

اللغة التصويرية في شعر عبدالمحسن الكاظمي

د. خيرية عجرش

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

Echresh.kh@scu.ac.ir

د. محمود آبدانان مهدي زادة

أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

abdanan@scu.ac.ir

غسان تركي عبد

طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

aliswszz31@gmail.com

The figurative language in the poetry of Abdul Mohsen Al-Kazemi

Dr. Khairiya Ajrash

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature ,
Shahid chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Dr. Mahmoud Abdanan Mehdizadeh

Professor , Department of Arabic Language and Literature , Shahid
chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Ghassan Turki Abdul

PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Shahid
chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

تكمن طرافة البحث في استثمار آليات المنهج الأسلوبي في استكناه جماليات اللغة التصويرية للنصوص الإبداعية، فغالبا ما تفيد اللغة التصويرية من إجراءات المناهج الأخرى من دون تحديد لها، فيصبح عملها غير دقيق ان لم نقل عشوائيا، اما المنهج التصويري فهو من أكثر المناهج النصية التي تسبر لغة النص ودلالاتها الشعرية السطحية والعميقة، ويخرج بنتائج ذات دقة عالية، تشعر بالتجرد والعلمية التصويرية، وقد اخترنا المجموعة الشعرية للشاعر عبد المحسن الكاظمي لما تميزت به من شعرية واضحة تستقطب المتلقي، وتكشف عن شخصية مبدعة لها مستقبل أسلوبي واعد.

الكلمات المفتاحية: اللغة التصويرية، الشعر، عبد المحسن الكاظمي.

Abstract:-

The novelty of the research lies in investing in the mechanisms of the stylistic approach in discovering the aesthetics of the pictorial language of creative texts. The pictorial language often benefits from the procedures of other curricula without specifying it, so its work becomes inaccurate, if not random. As for the pictorial approach, it is one of the most textual approaches that explore language. The text and its superficial and deep poetic connotations, and produces results with high accuracy, feeling abstract and scientifically pictorial. We chose the poetry collection of the poet Abdul Mohsen Al-Kadhimi because of its clear poeticism that attracts the recipient, and reveals a creative personality with a promising stylistic future.

Key words: pictorial language, poetry, Abdul Mohsen Al-Kadhimi.

أولاً - المقدمة:

الصور الخيالية هي أحد الموضوعات الرئيسية لبوتيكات الشعر. يرسم الشاعر الصور بخيال شاعري ويعرض المساحات بشكل جميل لدرجة أننا ملزمون دائماً بالإعجاب به: "لماذا لا تريد حديقتي قص العشب" بلا شك، مثل هذا المقطع هو قمة صورة الشاعر. لكن ما هي الصور الحقيقية للخيال؟

السور في الكلمة تعني الوجوه والخيال يسمى معاني مختلفة. مثل العقل، الخيال، في علم النفس القديم (علم النفس)، إحدى الخصائص الداخلية، القوة التي تحافظ على صورتهم في العقل في غياب الأشياء، سلسلة من الأفكار التي تظهر في العقل دون اتصال منطقي، أفكار عاطفية ليس له قيمة علمية، قلق وخوف، انشغال بالعقل، محادثة، شك، تخمين، وجه أو شكل شخص ما أو شيء ما في العقل، عندما لا يكون أمام العين، التفكير في فعل شيء ما، النية والفكر ومثل هذه الأشياء في العقل.. تقدم إبداعات الشاعر على شكل صور لغوية.

ماهية الصورة: الصورة التي تعتبر معادلة لصورة الأوروبيين في الأدب بمعنى خاص. لأول مرة، اقترحه الشافعي الكدكاني بالتعريف التالي في كتابه سور الخيال في الشعر الفارسي: "الاستيلاء العقلي للشاعر على مفهوم الطبيعة والإنسان وجهوده الذهنية لتأسيس العلاقة بين الإنسان والطبيعة. هو ما نسميه الخيال أو الصورة وقدم آخرون تعريفات له، ذكر بعضها:

"الصورة هي أي استخدام للغة التصويرية التي تشمل جميع الأدوات الخطائية مثل التشبيه، والاستعارة، والاستعارة، والاستعارة، والشهوانية، والأسطورة، وما إلى ذلك^(١).

الصورة هي ما يسميه الأوروبيون الصورة، وقد أطلق عليها أجدادنا اسم التحضير والاستعارة والإذن "الصورة أو التصوير في المصطلحات الأدبية هو عمل عقلي أو تشابه مرئي يتم إنشاؤه بواسطة كلمة أو عبارة أو جملة للكاتب أو الشاعر بحيث تنتقل تجربته الحسية إلى عقل القارئ أو المستمع^(٢)" الرسم في الشعر هو نوع من الإبداع الفني الذي يعطي الشاعر بواسطته ألوان الحياة للكلمات والأشياء ويضع عليها عبئاً عاطفياً ويخلق عالماً

جديداً بمساعدة هذه الصور

"الصورة هي طريقة خاصة لظهور الشيء في الوعي البشري، أو بالطريقة الأولى، الصورة هي طريقة خاصة يقدم بها الوعي البشري شيئاً لنفسه" (٣) "الصورة هي وصف تخيلي أو مقارنة خيالية تؤدي إلى خلق دور في ذهن القارئ أو المستمع. في المناقشات الأدبية، يشير الخيال والصورة مقابل الصورة إلى مجموعة من الإجراءات التعبيرية والمجازية التي يخلقها المتحدث صورة بالكلمات ويخلق دوراً في عقل القارئ أو المستمع" (٤) "بشكل عام، يحدث الخيال والصورة عند وقوع حادثة في المنطق الفكري والعمومي للكلمة ويسمح مكانها بشكل ما" إنها صورة وردية للطبيعة تنعكس في مرآة العقل" (٥) تختلف الصور الشعرية عن بعضها حسب عمق خيال الشعراء وانفعالاتهم. وكلما زاد استخدام الشاعر للخيال والعاطفة والمبالغات الشعرية في عمله، كانت الصور المعروضة في قصائده أكثر روعة، ونتيجة لذلك يكون التأثير على القارئ أعمق وتكون قصيدته أكثر نجاحاً. لذلك، فإن كمية ونوعية الخيال والحمل العاطفي عنصران مهمان تحتاجهما كل صورة شعرية دائماً للخلود؛ ولهذا، حسب بعض النقاد، "لا حقيقة في الأدب إلا خيال الإنسان" ومن ناحية أخرى، فإن الخيال بدون عبء عاطفي وعاطفي هو عنصر جاف بلا روح ولن يحقق الكثير.

ثانياً - أسئلة البحث:

١. علام تقوم اللغة الشعرية في ديوان الالكاظمي؟
٢. ما الأساليب اللغوية التي اتبعها في التعبير عن تجربته الشعرية؟
٣. ما الظواهر اللغوية التي تبتد في شعره؟

ثالثاً - فرضيات البحث:

١. منذ القدم اهتم النقاد باللغة الشعرية وركزوا عليها واعطوها العناية البالغة، وما جاء ذلك عن فراغ وإنما عن يقين بأن اللغة الشعرية هي هوية الشاعر ودليل ابداعه، ومن هذا المنطلق وضعت القواعد والشروط الأساسية للكلام، فليس كل كلام يدخل في طيات هذا الفن الكبير ولا كل من أوزن وقفى اكتسب فن الشعر، فانثناء الألفاظ جاءت سمة اساسية في اللغة الشعرية حتى تتميز عن بقية العلوم وكلام العامة.

٢. هنالك ارتباط وثيق بين اللغة الشعرية وثقافة الشاعر، وافكاره، وتجاربه الشعرية، ونزعاته النفسية، ونظراته المجتمعية، لذلك على الشاعر أن يهتم باختيار ألفاظه لإيصال مقاصده للمتلقى بصورة السهل الممتنع.

٣. اتسمت اللغة الشعرية عند الشاعر عبد المحسن الالكاظمي بالرصانة والمتانة وحسن السبك.

رابعاً - أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

١. تسليط الضوء على اللغة الشعرية في ديوان الالكاظمي من حيث استجابتها للموضوعات الجديدة.

٢. تحديد مجالات اللغة التصويرية في شعر عبدالمحسن الالكاظمي.

خامساً - منهج البحث:

يعتمد البحث بصورة أساسية على المنهج البنوي بفرعيه الشكلي والتكويني، والذي يقوم على تحليل البنية اللغوية لشعر الالكاظمي، لكشف أنساقه الدلالية وسياقاته الفنية، والخروج بعد ذلك إلى تحديد السمات الفنية للغة الشعرية الفارقة لتجربة الالكاظمي الشعرية.

خامساً - خطة البحث:

قسمنا البحث إلى مبحثين وخاتمة حيث كان المبحث الأول: الصور التخيلية في الشعر وفيه عدة مطالب وهي:

المطلب الأول: مثال على الصور التخيلية

المطلب الثاني: أهمية الصور التخيلية في الشعر

المطلب الثالث: ضرورة الصور الخيالية في الشعر.

أما المبحث الثاني: التصويرية في شعر عبدالمحسن الالكاظمي وفيه عدة مطالب أيضاً

المطلب الأول: التشبيه

المطلب الثاني: الاستعارة

المطلب الثالث: الكناية.

الخاتمة وتضمنت النتائج.

المبحث الأول

الصور التخيلية في الشعر

صور خادعة أي الأشكال المختلفة للخيال التي تربط القصيدة بمفهوم تخيلي ومرئي، لأن العنصر الروحي للقصيدة في جميع اللغات وفي جميع الفترات هو الخيال وطريقة التقاط عقل الشاعر في إظهار المادة. والواقع الروحي، والأساس الرئيسي للقصيدة هو أشكال مختلفة، وهذا النوع من الممتلكات العقلية يتشكل بلا حدود.

التخيل أو الصورة هو جهد الشاعر العقلي لتأسيس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وفي هذا الصدد، فإن عناصر الخيال، مثل التشبيه، والاستعارة، والسخرية، والإشارة، بأنواعها المختلفة، تجعل القصيدة خيالية وفي ذلك. يعطي المعنى الحقيقي نعلم أن الخيال الشعري لا يقتصر على وزن القصيدة ومعناها. تدور العديد من الممتلكات العقلية للأشخاص العاديين أو الكتاب حول هذه التخييلات الشعرية.

المطلب الأول: مثال على الصور التخيلية:

عندما قرأنا في كتاب عطار، "ذهبت إلى الصحراء، وقد أمطر الحب وأصبحت الأرض رطبة، تماماً كما تغرق قدم الرجل في فراش الزهرة، وتغرق قدمي في الحب." وقد ربطت الحالة الداخلية للإنسان وركن من أركان الحياة العقلية للإنسان مع ركن من أركان الطبيعة وهو المطر.

نتيجة هذا الارتباط، أي نتيجة اكتشاف هذه اللحظة وعرض لحظة المرء تجاه هذا المفهوم، هي قصيدة يتم التعبير عنها في شكل نشر. كما أننا نرى ونفهم كيف أن الناس، هؤلاء هم أنفسهم عاديون يستحوذ الناس أحياناً على طريقة منطقية وعادية للتعبير، والتي تكون أحياناً شاعرية في حد ذاتها^(٦).

المطلب الثاني: أهمية الصور التخيلية في الشعر

بدون قوة الخيال والخيال في مفاهيم الوجود، لا يمكن غناء قصيدة لأن أي شخص لديه القليل من الإمام بجوهر الشعر، يعرف أنه إذا أخذنا الجانب الخيالي لأي قصيدة مؤثرة ومثيرة للقلق، ما هو إلا خطاب بسيط وعادي يأتي من لغة الجميع يمكن سماعه، ولا شيء يبقى.

إن العنصر الروحي للشعر، الذي يمنحه قيمة حقيقية وسحراً، بلغات مختلفة وفي جميع الفترات، هو خيال الشاعر وطريقته في الاستحواذ الذهني في مختلف الظواهر، وإذا لم يكن الشعر مصحوباً بالخيال فهو مقفئ. الكلام الذي لا يعتبر شعراً حقيقياً. في اللغة الأدبية، الصور التخيلية وأدوات إنشاء الصور (التشبيه والمجاز...) هي العنصر الأساسي، ويمكن القول أن الجمال والنعمة التي خلقتها التقنيات الأدبية والصناعات في الأدب هو الفكر والحقائق.^(٧)

المطلب الثالث: ضرورة الصور الخيالية في الشعر

من أجل الحصول على قيمة جمالية، يجب تزيين كل قصيدة أو كتابة بالمصنفات والفنون الأدبية، أي "المعاني والتعبيرات والأصالة". لأن الدروس الجمالية الموجودة في هذه التقنيات أو المعرفة الثلاثة هي المصادر والقيم التي تخلق الأدب، والاستخدامات الفنية المحددة والمعايير الموجودة في هذه التقنيات هي أدوات لاستكشاف النصوص الأدبية، وتقريرهم من وجهة نظر جمالية لهذا السبب لا مفر منه للإنسان المتعلم.

شغلت معرفة الشعر الناس لقرون. لقد بذل الفلاسفة والكتاب جهوداً متواصلة لتعريف الشعر، وهناك المئات، إن لم يكن الآلاف، من تعريفات الشعر في ثقافات وكتب العالم. نجد أقدم تعريف للشعر عند المنطقيين الذين يقولون: "الشعر كلام تخيلي"، ومن بعدهم يعتقد الكتاب والعروض أن "الشعر كلام إيقاعي مع القوافي". يؤمن الراحلون بمزيج من تعريفين منطقيين ونثريين ويطلقون على الشعر "كلمة خيالية بإيقاع وقافية". بالإضافة إلى هذه التعريفات الثلاثة التي وردت في العديد من الكتب، نجد العديد من التعريفات والأوصاف في كتابات الشعراء والنقاد، وهي في غاية الجمال والدقة، ومنهم "محمد رضا شافعي كودكاني" الذي يقول: "الشعر هو شباك العاطفة". والخيال الذي يتشكل بلغة رنانة "

أو يقول "مهدي أخوان الطليحي": "الشعر نتاج نفاذ صبر آدم في اللحظات التي يسطع فيه وعي النبوة". تظهر هذه الكلمات أن الشعر ينتمي إلى عالم الوعي الأعلى والأعلى، وهو مرتبط ومتأصل في الذكاء والشعور العميق. من الممكن إيجاد قواسم مشتركة بين العديد من تعريفات الشعر واعتبار تلك القواسم المشتركة عناصر للشعر. والجوانب التي ورد ذكرها في معظم التعريفات هي:

١- لفظي (لغة)

٢- خيال

٣- الانفعالات

٤- الوزن والموسيقى

٥- الفكر والمعنى

من وجهة نظر المنظرين الجدد، تعتبر اللغة أهم عنصر في الشعر، وقد دعا شكولوفسكي الشعر إلى قيامة الكلمات. والحقيقة أن الشعر ليس سوى فشل طفيف في اللغة العادية والمنطقية للغة، وهو حادثة تحدث في اللغة، وفي الحقيقة يقوم متحدث القصيدة بعمل في اللغة بقصيدته التي تجعل القارئ. تشعر بالفرق بين اللغة الشعرية واللغة اليومية والعادية^(٨).

يمكن أن تتم قيامة الكلمات بعدة طرق يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين:

أحد النقاد يقسم الخيال إلى قسمين:

أ) الخيال العلمي

ب) الخيال الأدبي والشاعري.

في مناقشة الصور الخيالية، حيث لم يتم وضع معيار لها وحتى الآن لم تخضع لقاعدة، يبحث النقاد فقط في شعر الشعراء بناءً على إبداعهم وذوقهم الفني، ومن هذه الزوايا ينتقدون من وجهة نظرهم. من وجهة نظر الذوق والفن والذوق. إلى أي مدى يكون للشاعر اليد العليا في إنشاء الصور ويتمكن من جلب قلوب الجمهور إلى لغة لاسو. لكن لا ينبغي أن ننسى أن صور الخيال هذه هي التي تحدد مكانتها في عالم الشعر والكلمات، حيث

تمثل صور الخيال موهبة الشاعر وإبداعه في خلق مواضيع أصيلة ورسالته.

وصور خادعة أي الأشكال المختلفة للخيال التي تربط القصيدة بمفهوم تخيلي ومرئي، لأن العنصر الروحي للقصيدة في جميع اللغات وفي جميع الفترات هو الخيال وطريقة التقاط عقل الشاعر في إظهار المادة. والواقع الروحي، والأساس الرئيسي للقصيدة هو أشكال مختلفة، وهذا النوع من الممتلكات العقلية يتشكل بلا حدود.

التخيل أو الصورة هو جهد الشاعر العقلي لتأسيس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وفي هذا الصدد، فإن عناصر الخيال، مثل التشبيه، والاستعارة، والسخرية، والإشارة، بأنواعها المختلفة، تجعل القصيدة خيالية وفي ذلك. يعطي المعنى الحقيقي نعلم أن الخيال الشعري لا يقتصر على وزن القصيدة ومعناها. تدور العديد من الممتلكات العقلية للأشخاص العاديين أو الكتاب حول هذه التخييلات الشعرية.

أولاً: مثال على صور خيال

عندما قرأنا في تذكرة الاولياء للعطار، "ذهبت إلى الصحراء، وأمطر الحب وأصبحت الأرض رطبة، تماماً كما تغرق قدم الرجل في حقل زهور، تغرق قدمي في الحب." الحالة الداخلية للإنسان وركن من الحياة العقلية البشرية مع ركن الطبيعة وهو المطر.

نتيجة هذا الارتباط، أي نتيجة اكتشاف هذه اللحظة وعرض يقظة المرء تجاه هذا المفهوم، هي قصيدة يتم التعبير عنها في شكل نشر. كما أننا نرى ونفهم كيف أن الناس، هؤلاء هم أنفسهم عاديين يستحوذ الناس أحياناً على طريقة منطقية وعادية للتعبير، والتي تكون أحياناً شاعرية في حد ذاتها.

ثانياً: أهمية الصور التخيلية في الشعر

بدون قوة الخيال والخيال في مفاهيم الوجود، لا يمكن غناء قصيدة لأن أي شخص لديه القليل من الإلمام بجوهر الشعر، يعرف أنه إذا أخذنا الجانب الخيالي لأي قصيدة مؤثرة ومثيرة للقلق، ما هو إلا خطاب بسيط وعادي يأتي من لغة الجميع يمكن سماعه، ولا شيء يبقى.

إن العنصر الروحي للشعر، الذي يمنحه قيمة حقيقية وسحراً، بلغات مختلفة وفي جميع الفترات، هو خيال الشاعر وطريقته في الاستحواذ الذهني في مختلف الظواهر، وإذا لم يكن

الشعر مصحوباً بالخيال فهو مقفى. الكلام الذي لا يعتبر شعراً حقيقياً. في اللغة الأدبية، الصور التخيلية وأدوات إنشاء الصور (التشبيه والمجاز...) هي العنصر الأساسي، ويمكن القول أن الجمال والنعمة التي خلقتها التقنيات الأدبية والصناعات في الأدب هو الفكر والحقائق.

ثالثاً: ضرورة الصور التخيلية في الشعر

من أجل الحصول على قيمة جمالية، يجب تزيين كل قصيدة أو كتابة بالمصنفات والفنون الأدبية، أي "المعاني والتعبيرات والأصالة". لأن الدروس الجمالية الموجودة في هذه التقنيات أو المعرفة الثلاثة هي المصادر والقيم التي تخلق الأدب، والاستخدامات الفنية المحددة والمعايير الموجودة في هذه التقنيات هي أدوات لاستكشاف النصوص الأدبية، وتقريرهم من وجهة نظر جمالية لهذا السبب لا مفر منه للإنسان المتعلم.

إذا قلنا "القمر جسم كروي يدور حول الأرض" و "السماء هي الفضاء الذي يحيط بالأرض"، فنحن على حق. لقد اقترحنا حقيقة علمية يمكن إثباتها ويمكننا الدفاع عنها بجرأة. منطق كلمتنا هو المنطق الطبيعي ولدينا معنى واحد فقط من هذه الجملة وهذا كل شيء؛ بيان بسيط لا هوادة فيه للحقيقة. لكن إذا قلنا "رأيت حقلاً أخضر وقمرًا جديداً"، فإن تصورنا للبيئة سيكون مختلفاً. لم نذكر حقيقة علمية هذه الجملة ممزوجة بالخيال، أي تقول شيئاً يتجاوز الواقع العلمي؛ وبهذا المعنى، هناك اختلاف كبير مع الجمل الأولى. الجملتان الأوليان لا تكشفان عن اكتشاف علاقة جميلة بين المنجل والقمر والسماء والحقل، وبالطبع تأثيرهما إعلامي فقط وبعد ذلك لا علاقة لهما بالجمهور. لكن عمل الجملة الأخيرة هو أكثر من مجرد تقرير، لكن المتحدث يريد استخدام خيال الجمهور وإجباره على النظر إلى هذه الأشياء بطريقة خاصة، بل وإجباره أحياناً على قبول كلمة أخرى.

رابعاً: وجوه خيالية

إن مجال الخيال في الشعر واسع جداً مما أجبر الأدباء على إدراج أشكاله المختلفة في مختلف الفروع ودراستها بشكل منفصل. بالطبع، ذهب أسلافنا بعيداً في هذه التقسيمات والجداول، وبدلاً من مناقشة القيمة الفنية لأشكال الخيال، فقد بذلوا معظم طاقتهم في إنشاء فروع ومصطلحات ليس لها في بعض الأحيان أي قيمة فنية على الإطلاق. إلى أي مدى

تساعد في تقييم الأشكال الفنية للخيال وهذا كل شيء. سنبدأ من التشبيه بأن الأم هي أشكال عديدة من الخيال.

الصورة في الاستخدام الأكثر شيوعاً هي: "أي حيازة خيالية في اللغة"؛ وهذا التعريف مقبول في البلاغة التقليدية والنقد الأدبي الجديد. بشكل عام، يتم استخدام مصطلح الصور لجميع تطبيقات اللغة الافتراضية. "إن محبي النقد الجديد للصورة يعتبرون العامل الرئيسي لتأثير الخطاب الشعري ويعتقدون أن مفتاح المعنى وعالم عقل الفنان ونفسيته يكمن في الاستعارات اللغوية. من خلال تحليل الصور الافتراضية، يمكن للمرء أن يدخل هذا العالم الداخلي والمخفي^(٩)". لذلك فإن الصورة الأدبية يجب أن تكون خيالية. "الخيال هو قدرة العقل على تكوين صور للأشياء والمواقف والأفعال التي شعرت بها الحواس أو تجربتها". "الخيال جوهر الأدب" وهو العنصر الأساسي للشعر في كل التعريفات القديمة والجديدة، وأي معنى آخر يمكن التعبير عنه بشكل شعري في ضوء الخيال^(١٠). يلعب هذا العنصر دوراً مهماً في إثارة مشاعر الجمهور^(١١) وقيمته أنه يعكس حياة وسلوك الناس ومشاعرهم في مرآة شعر هذه الصور الخيالية و"الاستعدادات الخطائية، خلافاً لرأي مجموعة من الخطباء والنقاد القدامى، ليس لها دور زخرفي فقط. بدلاً من ذلك، فهي تخلق بشكل أساسي معنى جديداً وتلعب دوراً رئيسياً في توسيع المفهوم وتقويته، وإخفاء المعنى، ووضع طبقات للمعنى، وعكس الإدراك، وتأخير المعاني وتعليقها. بما أن الخيال هو نافذة لتجارب الشاعر العقلية التي من خلالها ينظر إلى العالم؛ يختلف نوع خيال كل شاعر عن الآخرين وهو فريد بالنسبة له.

لقد استخدم هذان الشاعران الكثير من الخيال ومن خلال توضيح وتجميل كلماتهما، فقد نقلوا مفاهيمهم وأفكارهم العقلية للجمهور بطريقة ملموسة. على الرغم من أن الغرض من شاعرين في شعرهما هو التعبير عن ظروف المجتمع وحالته. لكنهم توصلوا إلى حقيقة أن الآراء الجمالية للشاعر ليست منفصلة عن آرائه الاجتماعية. تقول أمل دأنجال: "عندما شعرت بوجودي في المجتمع وتحولت من دائرة ضيقة نفسي إلى مجال واسع للمجتمع؛ أول ما غطى حياتي كلها هو اختيار الطرق الفنية والفنية للتعبير عن مشاعري أو الدفاع عن هموم المجتمع".

المبحث الثاني

التصويرية في شعر عبدالمحسن الكاظمي

المطلب الأول: التشبيه

يعتمد الحد بين الفن وغير الفني على طريقة التعبير قبل أن يعتمد على محتوى العمل الفني. يستخدم الشعراء فناً أو أكثر للتعبير عن أفكارهم، وهذا ما يوضح الاختلاف في عملهم، ومن هذه الأساليب "التشبيه في جميع تعاريف التشبيه التي اعتبرت محاكاة لشيء آخر، وهذا التشبيه أكثر إمتاعاً وتشويقاً للجمهور.

من بين الصور الشعرية القديمة، فإن التشبيهات والتشبيهات هي الأكثر استخداماً؛ لأنها فعالة للغاية في شرح الأفكار. يقول أبو هلال العسكري (ت ٣٢٥ هـ): "لقد اعترف شعراء العرب الجاهلية بفضيلة وشرف التشبيه في جميع اللغات، والتشابه الواضح يضيف المعنى ويؤكد" (١٢).

تشبيه هو مركز الصور التخيلية؛ لأن جميع الصور مرتبطة بالتشبيه بطريقة ما، وهي مشتقة منه علانية أو خفية (١٣) الجميل والمهم في التشبيهات هو مشاعر الشاعر وانفعالاته في ربط شيئين مختلفين (١٤).

منـتظـمـين في سماء بناء كأنهم كواكب الجوزاء (١٥)
في هذه القصيدة يقارن الشاعر ممدوحه بالنجوم والكواكب التي تلمع في السماء مثل برج الجوزاء.

أيضاً يقول:

يـرى كأيامهم ليلهم —————
أدواء تنساب خلف أدواء (١٦)
هنا، تمت مقارنة الأيام المحبوب بالليل.

أيضاً يقول:

وكل نار ينطفئ جمرها —————
وجمر وجدي بك لا يطفى (١٧)

وجد الشاعر يقارن بقطعة من الفحم في قلبها نار، وهذا نوع من التشبيه البليغ.
أيضاً يقول:

نجوم سعدك لا تزال طوالها وشموس فضلك لا تزال تنير^(١٨)

السعادة تشبه النجم واللطف يشبه الشمس. بهذه التشبيهات، يعتزم الشاعر إقناع الجمهور ويكون له تأثير أكبر في إرسال رسالة إلى روحه وروحه. بعبارة أخرى، يعود الشغف والإثارة في روح الجمهور إلى فن الرسم التوضيحي لمبدع العمل ووظائف اللغة الأدبية.
المطلب الثاني: الاستعارة.

كما قيل، الصور الخيالية هي الجوهر الرئيسية للشعر ومعيار وقيمة وصلاحية الفن. المجاز هو أحد الموضوعات الرئيسية للصور. يكتب "هوكس" في كتاب الاستعارة: "هذه الكلمة تعني مجموعة خاصة من العمليات اللغوية يتم فيها نقل جوانب من كائن إلى كائن آخر" الاستعارة هي طريقة الدخول إلى عالم ضبابي الأدب وأعظم اكتشاف للفنان وأعظم الاحتمالات في مجال اللغة الفنية ومن المستحيل الذهاب أبعد من ذلك. الاستعارة هي أكثر أدوات الخيال فاعلية وما يسمى بأداة الرسم بالكلمات. يقول الشاعر الأمريكي "والاس ستيفنز": "الحقيقة مبتذلة ومتكررة، ونحن نهرب منها بالاستعارات يوفر تشابه الاستعارة وافتراضيتها خلفية مناسبة ومنصة لخيال الخالق؛ بهذه الطريقة يستخدم الشاعر الكلمة بمعناها غير الواقعي لتجسيد أفكاره، ومن خلال المبالغة في "التشابه"، يجلب التشبيه إلى ذروة "تشابه" الاستعارة. لذلك فإن الاستعارة هي "فخ خفي أضيق من التشبيه الذي ينشره المتحدث أمام القارئ أو المستمع. من وجهة النظر هذه، فإن تطورها الفني وقيمتها الجمالية أكبر من التشبيه.

من وجهة النظر المعاصرة، فإن جوهر وجوهر الاستعارة هو فهم وتجربة مجموعة واحدة من الأشياء في سياق شيء آخر، ويتعامل مع فهم وإدراك البشر في الحياة، ويتعامل مع قضية كيف يمكننا استخدام الاستعارة لتصوير تجاربنا. هذا الشاعر معانيه باستعمال استعارات كثيرة وتجميل شعرهما. بالإضافة إلى ذلك، يستخدمون الوظائف المختلفة لهذه المجموعة وينقلون مفاهيمهم وتجاربهم المرغوبة إلى الجمهور بطريقة أفضل وأجمل.

عندما اشتد المرض عليه يقول:

يا زارع السقم بجسمي اما آن لهذا الزرع أن يحصد
إن لم تجب عبدك فيما دعا قل لي إذا من ذا يجيب النداء^(١٩)

يا من تسبب مرضاً في جسدي، ألم يحن وقت حصاد هذا المحصول؟ إذا لم ترد على خادمك في ما يغني، أخبرني من الذي سيستجيب للدعوة. هنا، المرض يشبه محصولاً زراعياً، ويمكن رؤية نوع من الاستعارة التابعة في هذه الآية أن المرض مزروع مثل محصول ومشبه بإزالته وملحقاته مدرجة.

وعندما مضى زمن الهوى يقول:

سقي الله أيامنا بالحمى وطيب ليلتنا الماضيه
وروت معاهدنا باللوي روائح ادماغنا الغاديه^(٢٠)

سقى الله أيامنا بالحمى وبارك ليلتنا الماضية ورووا أماكننا وروائح دموعنا أسقى الله أيامنا بالحمى، وجعل الحمى نوعاً من التشبيه بالماء في قلبك، وهو نوع من استعارة القهر المخبأة في قلب هذا المزيج.

أيضاً يقول:

فقلت له: يا رعاك الاله / ويا لاعدتك يد العافيه عافيه مثل الإنسان الذي له يد، وهي تشبه العافيه بالإنسان، لكنها مشبه به حذف، وهذا يعتبر استعارة من التبعية.

المطلب الثالث: الكناية

السخرية من الفروع المهمة لعلم التعبير ومن أبرز حيل خلق الجمال بالكلمات، والتي من خلالها يعبر الشاعر عن مشاعره ومشاعره فنياً وفاعلاً ويقدم خطاباً جذاباً وجميلاً. "كثير من المعاني غير اللطيفة والقبیحة أحياناً إذا عبرنا عنها بالمنطق العادي للكلام، يمكن التعبير عن المعنى بطريقة ساحرة وفعالة من خلال السخرية^(٢١)". بالإضافة إلى ذلك فإن السخرية تمنع الجمهور من الشعور بالملل والتعب ولها تأثير أكبر عليه. يمكن رؤية أمثلة على هذا الترتيب الجميل في قصائد الشاعر:

نفسى فدا تربة أقام بها خير بني آدم حواء^(٢٢)

هنا خير بني آدم وحواء كناية عن الرسول الإسلام ﷺ.

في هذا النوع من السخرية، نعبر عن واحدة أو أكثر من الصفات الوصفية أو الجمل أو العبارات (الصفات والصفات والصفات) أو المعدلات (الصفات والصفات) ونعني الاسم نفسه.

على سبيل المثال، "تراجع الضفادع" هو إشارة إلى البركة والخزان والمستنقعات، وفي الواقع إشارة إلى مسكن الناس المتواضعين. أيضاً يقول:

يا مهبط الوحي أجر مذنباً قد شفه الوجد الذي شفا^(٢٣)

مهبط الوحي كناية عن رسول الله ﷺ

كنايه كلمة عربية تعني التهكم أو الإهانة أو الاستهزاء والتعبير الخفي وغير المباشر. من الناحية الأدبية، السخرية عبارة عن جملة أو توليفة وصفية، أو توليفة إضافية، أو صفة مركبة، أو صيغة مصدر مركبة، والتي لا تمثل نية المتحدث معناها الظاهر. ومن المفارقات أيضاً أنه لا يوجد "تشبيه المستهلك" الذي يُعلم الجمهور بالمعنى الداخلي. قرينة الأزهرة تعني علامة يمكننا بواسطتها التعرف على المعنى الداخلي للمتكلم. في مجموعة المفارقة، هذا الرمز مفقود.

يا شفيع المذنبين استجب دعوؤهم أنيس الاحتفا

(المصدر نفسه)

شفيع المذنبين كناية عن رسول الله ﷺ

أيضاً يقول:

وعظيهم يوم الجلال محقر وكبيرهم يوم الطراد صغير^(٢٤)

عظيم كناية عن الشخص الذي كان له مقام في قبيلهم و صغير كناية عن شخص الذي ليس له محل مهم في قبيله أو الشخص الذي لا مقام ولا سن له.

في المجاز، يمكن تلقي المعنى غير الصحيح فقط، ولكن من المفارقات تلقي المعاني البعيدة والقريبة؛ لكن معنى بعيد تم تحديده والمقصود منه. على سبيل المثال، عندما نقول: "أعطى شخص معين باقة من الماء"، فهذا يعني سقوط الباقة في الماء وجرفها بالماء، ومعنى ارتكاب الخطأ؛ لكن المعنى الثاني هو المطلوب.

عمي صباحا ايها المنازل ورددي لحنك يا عنادل^(٢٥)

المنازل هنا مجاز بعلاقة مكانية وفي الحقيقة يعني افراد الذي يسكن في هذه المنازل.

يرى الشعراء العالم من وجهة نظرهم الخاصة، ولهذا السبب يستخدمون كلمات في شعرهم ليست في معناها الحقيقي ولها معنى مختلف عما هو مستخدم في الحياة اليومية بين الناس. للوهلة الأولى، قد يبدو هذا غريباً للقارئ العادي، لكن الشاعر يعطي القارئ إشارة وقياساً حتى يتمكن من اكتشاف معنى هذه الكلمة التي لا تستخدم في معناها الحقيقي. كمثال بسيط، سمعنا كثيراً، على سبيل المثال، "حلفت رأسي"؛ نقصد هنا أنني حلفت "شعري" و "رأسي" مسموح به من "شعر الرأس". العلاقة أو الفائدة هي أيضاً أن الشعر جزء من الرأس. فيما يلي سوف نتعلم المزيد عن هذا الموضوع.

تقتل من غير دم الحاظها وان الحاظ المها قوا تل^(٢٦)

الحاظ مجاز به علاقه سببيه يعني في الحقيقة لحظ سبب اثر قتل في قلب العاشق.

يا دار ماذا حل يوم تحمّل المتحملون^(٢٧)

الدار مجاز به علاقه مكانيه يعني الافراد الذي يعيش في الدار.

يُطلق على الاتصال بين معنيين للكلمة اسم الفائدة، ويجب أن يكون للمصنوعة المسموح بها إحدى الحالتين محل الاهتمام أو التقارب. هناك أنواع مختلفة من الاهتمامات المسموح بها.

الخاتمة:

بعد إتمام بحثنا بعنوان " اللغة التصويرية في شعر عبد المحسن الكاظمي " توصلنا إلى عدة نتائج منها:

١. الكاظمي، شاعر من الدرجة الأولى في الشعر والأدب، استخدم كل قدراته لخلق الصور، فهو يعبر عن قصائده بمعرفته الكاملة باللغة والأدب، وهذه هي المصفوفات الأصلية في القصيدة.

٢. لغة شعر الكاظمي هي لغة صحيحة على مستويين، مع صحتها من الناحية النحوية والأدبية، مع الدقة في اختيار الكلمات والتغيير بدلاً من النحو.

٣. أن لشعر الكاظمي تنوع وتكوين في تعبيره، بحيث يتغير حسب تغير الموضوعات ونبرة وتعبير الشاعر. الجمل المميزة مثل الإيجاز، وبساطة هيكل المحادثة لسلامات، من وجهة نظر فنية وأدبية، تتطور من بداية العمل إلى نهايته.

هوامش البحث

- (١) " (فتوحى رود موجاني، ٢٠١٦: ٤٥) "
- (٢) (ميرسادغي، ١٣٧٦: ٧٤)
- (٣) (برهاني، ١٣٧١: ١١٣)
- (٤) داد، ١٣٨٢: ١٣٩
- (٥) زرین کوب، ١٣٦٤: ١٥٨
- (٦) ناتل خانلري، ١٣٧٣: ١٦
- (٧) صفوي، كوروش (١٣٧٣) از زبانشناسي به ادبيات، چاپ دوم، تهران: شرکت انتشارات سورة مهر.
- (٨) (بورنامداريان، ١٣٧٧: ١٤)
- (٩) (فتحي، ١٣٨٩: ٤٤-٤٥)
- (١٠) شفيعي كدكني، محمد رضا (١٣٦٦) صور خيال در شعر فارسي، تهران: آگاه.
- (١١) (اميني، ١٩٧٦: ٥٤)
- (١٢) فتحي، ١٣٨٩: ٨٩-٩٠
- (١٣) (پورنامداريان، ١٣٨١: ١١٨)
- (١٤) " (وحيدان كاميار، ١٣٨٦: ١٥) .
- (١٥) كاظمي، محمد حسين (١٩٩٠) ديوان الكاظمي، مطبعة ابن زيدون.
- (١٦) مصدر نفسه ٣٥
- (١٧) - مصدر نفسه ٤٠

- (١٨) مصدر نفسه ٥١
(١٩) مصدر نفسه ٢ / ٢٢
(٢٠) (الكاظمي، ١٩٩٠: ٢ / ٢٧
(٢١) (شفيعي كدكني، ١٣٦٦: ١٤١ - ١٤٠)
(٢٢) كاظمي، ١٩٩٠: ٣٦
(٢٣) (كاظمي، ١٩٩٠: ٤٠
(٢٤) (كاظمي، ١٩٩٠: ٥١)
(٢٥) (كاظمي، ١٩٩٠: ١٧ / ١)
(٢٦) كاظمي، ١٩٩٠: ٥١
(٢٧) المصدر نفسه، ١٩٩٠: ٢ / ٥٢

قائمة المصادر والمراجع

١. فتوحى رود موجاني، ٢٠١٦.
٢. ميرسادغي، ١٣٧٦.
٣. برهاني، ١٣٧١.
٤. داد، ١٣٨٢.
٥. زرین کوب، ١٣٦٤.
٦. ناتل خانلري، ١٣٧٣.
٧. صفوي، كوروش (١٣٧٣) از زبانشناسي به ادبيات، چاپ دوم، تهران: شرکت انتشارات سورة مهر.
٨. (پورنامداریان.
٩. فتحی، ١٣٨٩.
١٠. شفيعي كدكني، محمد رضا (١٣٦٦) صور خیال در شعر فارسي، تهران: آگاه.
١١. اميني، ١٩٧٦.
١٢. پورنامداریان، ١٣٨١.
١٣. وحیدان کامیار، ١٣٨٦.
١٤. كاظمي، محمد حسين (١٩٩٠) ديوان الكاظمي، مطبعة ابن زيدون.
١٥. شفيعي كدكني، ١٣٦٦.